

ذكرى رحيل الشهيد ظافر طاهر درويش المصري



02 مارس 2019 - 09:11

لواء ركن/ عرابي كلوب

شهيد الاستقلال الفلسطيني

رئيس بلدية نابلس الأسبق

(1941م - 1986م)

الشهيد/ ظافر طاهر درويش المصري جرح فلسطيني آخر وجريمة اغتالية هي الأخطر في الأراضي الفلسطينية المحتلة عندما قال أنا مع المنظمة، قالت اذاعة العدو لقد حطم ظافر المصري خطط شمعون بيريس، وبعدها بثلاثة أيام فقط انضم ابن نابلس البار إلى قافلة شهداء فلسطين، إنه شهيد وحدة الشعب في الوطن والشئات وشهداء اتحاد الشعب خلف (م.ت.ف) وشهيد الاستقلال الفلسطيني.

ظافر طاهر المصري من مواليد مدينة نابلس عام 1941م وهو ابن لإحدى أعرق العائلات النابلسية.

أنهى دراسته الثانوية في كلية النجاح الوطنية، وسافر إلى لبنان والتحق بالجامعة الأمريكية والتي تخرج منها عام 1963م.

انتخب ظافر المصري عام 1973م رئيساً للغرفة التجارية في مدينة نابلس. في عام 1976م انتخب كعضو في مجلس بلدية نابلس، وشغل منصب نائب رئيس المجلس البلدي عام 1982م.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1985م تسلم والغرفة التجارية مجلس بلدية نابلس لفترة انتقالية مدة سنة يتم خلالها الدعوة لانتخابات بلدية جديدة.

حقاً لقد كان ظافر المصري أحد رموز الاستقلالية الفلسطينية في المناطق المحتلة، ومدافعاً صلباً عن وحدانية تمثيل (م.ت.ف) لشعبنا في كل أماكن تواجده، واستقلالية قرارها الوطني، حيث تجلى ذلك في جميع مواقفه بعد انتخابه رئيساً للغرفة التجارية لبلدية نابلس عام 1973م، وخاصة بعدما انتخب كنائب رئيس مجلس بلدية نابلس عام 1976م وحتى أقيل رئيس البلدية بسام الشكعة في شهر إبريل 1982م.

وأثناء حصار بيروت 1982م ومعارك طرابلس عام 1983م كان ظافر المصري واحداً من أبرز الشخصيات الوطنية المدافعة عن (م.ت.ف) ووحدانية تمثيلها للشعب

الفلسطيني وقرارها الوطني المستقل ومع بدء التنسيق الفلسطيني-الأردني كان من أهم الداعمين لموقف (م.ت.ف) وقيادتها الشرعية برئاسة الأخ/ أبو عمار .

في صبيحة الثاني من شهر آذار عام 1986م قام مجهولان بإطلاق الرصاص على رئيس بلدية نابلس ظافر المصري بينما كان في طريقه من البيت إلى مقر المجلس

البلدي، فاستقرت ثلاث رصاصات في قلبه ورثتيه، مما أدى إلى استشهاده بعد عشر دقائق من نقله إلى مستشفى رفيديا.

قبل هذه الجريمة بأربعة أشهر أعتيل المحامي/ عزيز يونس شحادة وهو بهم بدخول بيته في رام الله عشية الثاني من كانون أول/ ديسمبر عام 1985م، حيث يعرف المحامي عزيز شحادة بموافقة المعتدلة إزاء قضايا الصراع الشرق أوسطي.

لعله من المفيد أن توقيت الجريمة النكراء جاء في ذروة حملة شرسة تقودها عدة أطراف ضد (م.ت.ف) ووحداية تمثيلها للشعب الفلسطيني.

لقد أعتيل رئيس بلدية نابلس ظافر المصري لأنه مع منظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، ويعبر عن ذلك وعن غيره من الثوابت الفلسطينية بلغة هادئة وممارسة صحيحة تحرج أطراف الحلف المعادي، وتتفي كل ادعاءاتهم حول أن (م.ت.ف) لا تمثل كل الشعب الفلسطيني.

وعدا ذلك فإن توقيت الجريمة يخدم أهداف هجمة شرسة ضد وجود (م.ت.ف) في الضفة والقطاع المحتلين للتدليل على صحة الادعاءات التي تقال عنها من أنها منظمة إرهابية تفرض وجودها هناك بالإرهاب، لذا اختارت قوى الظلام شخصية معتدلة مؤيدة للمنظمة لتكون الخسارة أفدح والبليلة أكبر.

لقد كانت جنازة الشهيد/ ظافر المصري جنازة مظاهره تأييد صاخبة للمنظمة وقائدها، حيث شارك أكثر من خمسون ألف مواطن فلسطيني من أبناء مدينة نابلس وباقي مدن وقرى الضفة الغربية في تشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير بعد ظهر يوم 3/3/1986م وكان مبنى المجلس البلدي في المدينة قد وشح بالسواد منذ وقوع جريمة الإعتيال.

وقد نقل جثمان الشهيد ظافر المصري من مستشفى رفيديا إلى بيت ابن عمه الحاج/ معزوز المصري حيث أفسح المجال إلى بيت عائلته والمواطنين لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، ثم نقل النعش ملفوفاً بالعلم الفلسطيني إلى مسجد الحاج/ معزوز المصري في القصبه حيث صلى عليه، ومن هناك نقل جثمانه إلى ساحة المسجد حيث ووري الثرى.

لقد شارك في الجنازة بالإضافة إلى الشخصيات الوطنية الفلسطينية بعض أفراد عائلة المصري الذين قدموا يوم التشييع من الخارج ومنهم شقيقاه (صبيح وعصمت المصري) اللذان يعملان في دول الخليج، وما انطلقت الجنازة من بيت الحاج/ معزوز المصري حتى تحولت إلى مظاهرة تأييد صاخبة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

رحم الله الشهيد الوطني/ ظافر طاهر درويش المصري وأسكنه فسيح جناته.

هذا وقد عزى الأخ القائد العام/ ياسر عرفات عائلة الشهيد/ ظافر المصري قائلاً (تأثرت مثلما تأثر أبناء شعبنا الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها بالنبا الفاجع والجريمة النكراء والعمل الجبان الذي استهدف حياة الشهيد البطل/ ظافر المصري.

لقد كانت الرصاصات التي انطلقت لتغتال شهيدنا البطل محاولة أخرى في مسلسل محاولات اغتيال إرادة شعبنا وصلابته وإصراره على مواصلة كفاحه المسلح والتغافه حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

باسم إخواني في اللجنة التنفيذية ل (م.ت.ف) وبإسم شعبنا الفلسطيني وبإسمي شخصياً أقدم لكم بخالص العزاء ولن يغفر شعبنا للعملاء الجبناء جرائمهم.

رحم الله الشهيد وألهمنا وإياكم الصبر والسلوان وأسكن الله الفقيد البطل واسع جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ونعت منظمة التحرير الفلسطينية الشهيد/ ظافر المصري رئيس بلدية نابلس بالبيان التالي: أقدمت إيد جبانة حاقدة على جريمة اغتيال الشهيد/ ظافر المصري رئيس بلدية نابلس، وأحد الرموز الوطنية البارزة في أرضنا المحتلة وعلماً من أعلام النضال الفلسطيني، لقد جاءت جريمة اغتيال ظافر المصري كحلقة من سلسلة الأعمال الإجرامية ضمن مخططات العدو الصهيوني، وهي محاولة إجرامية نكراء كانت تعبى لها أجهزة العدو وعملاؤه منذ زمن طويل.

إن منظمة التحرير الفلسطينية إذ تتعي إلى جماهير شعبنا الفلسطيني والأمة العربية هذه الشخصية الوطنية البارزة، والتي عبّرت بكل وضوح عن موقفها الوطني وعن التزامها بأهداف شعبها والتزامها بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، تدعو جماهيرنا وأهلنا في الوطن المحتل إلى المزيد من الحذر والحرص والوقوف صفاً واحداً ضد المؤامرة والمتآمرين الجدد.

وإن منظمة التحرير الفلسطينية لعلى ثقة تامة بوعي جماهيرنا البطلة وعمق التزامها بقضيتها وثورتها وأهدافها ومن واقع هذا الوعي فإن جماهيرنا لقادرة على الصمود ومواجهة مخططات العدو الصهيوني والتصدي لها داخل وخارج أرضنا المحتلة.

المجد لكل شهداءنا الأبرار.

وعهداً لك يا شهيدنا أن نستمر في الدرب حتى يرتفع علم ثورتنا فوق أرضنا الفلسطينية المحتلة.

وإنها لثورة حتى النصر.